

صاحب الجلالة الملك يوجه رسالة الى قادة العالم الاسلامي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه

من الحسن الثاني ملك المملكة المغربية الى الأخ العزيز[1]

لقد عاش العالم الاسلامي فترة من أحلك فترات تاريخه الحديث، وعم الحزن جميع أرجائه، على اثر الأحداث الدامية التي انتهكت فيها حرمة البقاع المقدسة، في يوم يمتاز بقدسيته على سائر الأيام، وينصرف فيه جميع المسلمين الذين يحجون البيت الحرام من جميع انحاء المعمور الى عبادة الله وحده واداء المناسك التي فرضها عليهم بمنتهى الخشوع والوقار، وقد نتج عن تلك الأحداث اضطراب حبل الأمن في الشهر الحرام والبلد الذي جعله الله للناس مثابة وامنا، ولحق بسببها مساس خطير بالمبادىء والقواعد الاساسية التي ينبني عليها ديننا الحنيف.

ولا يوجد على ظهر البسيطة مسلم لم ير في هذا الاعتداء على حرمات الله اعتداء على ما يعتقده ويدين به وعملا شنيعا يثور له ضميره وتشمئز منه نفسه.

ان المظاهرات الخارجة عن الدين التي كانت مكة المكرمة مسرحا لها تفرض على جميع المسؤولين المسلمين ان يقوموا التقويم الصحيح هذه العناصر الجديدة التي برزت في عالمنا ليستخلصوا منها ما يجب استخلاصه من نتائج، وليعملوا قبل كل شيء على ان تظل البقاع المقدسة تحظى في جميع الأحوال بما ينبغي ان تتمتع به من هيبة واحترام حتى لا تنحرف مناسك الحج عن مقاصدها الشرعية وتستغل لخدمة أغراض يخشى — ان لم ينتبه لها من الآن — ان تنقض القواعد والأسس التي يقوم عليها الاسلام.

ان انتهاك حرمة مكة المكرمة امر لا يسع السكوت عليه ممن ألقى الله اليهم بمقاليد مئات الملايين من المسلمين في العالم، ومن يجب عليهم لذلك ان يكونوا دائما حصنا حصينا لديننا الحنيف، يحمونه من كل سوء بحكم ما يتحملونه من مسؤوليات أمام الناس في هذا السبيل.

لقد أحرق المسجد الأقصى بالقدس الشريف في سنة 1969، وكادت تمتد اليه آنذاك يد الهدم والتخريب فثار العالم الاسلامي ثورة رجل واحد لهذا الحدث الاثيم، واجتمع المسؤولون عن مختلف الأقطار الاسلامية بدون استثناء لمواجهة ذلك التحدي الذي استهدف المسلمين كافة.

وأضعف الايمان ان يكون لنا مثل هذا الموقف اليوم بعد ان لاح خطر أعظم وأفدح أصبحت تتعرض له جميع العقائد التي هي الاساس الذي تقوم عليه الامة الاسلامية.

لقد اجتمع رؤساء الدول الاسلامية سنة 1969 [illegible] اذ لم يكن يوجد حينئذ اطار قانوني ينعقد فيه اجتماع من هذا النوع، اما اليوم فان منظمة المؤتمر الاسلامي التي أنشئت منذ ذلك التاريخ تتيح الاطار النظامي والمناسبة المواتية للقاء نرى من جانبنا انه قد أصبح من أوجب الواجبات.

ان الواقع لا يرتفع وليس في وسعنا إحياء من وافاهم الأجل المحتوم في [illegible] الفتنة بادانة هذا الجانب أو ذاك، بل المطلوب والمنتظر منا ان نعمل جادين على الا تتكرر مثل هذه الأحداث وان نرجع الى تعاليم ديننا

الحنيف لاصلاح ذات البين وجمع الشمل وتوحيد الكلمة.

ان تيارا عارما يجتاح عالمنا اليوم ويغزوه غزوا لا هوادة فيه من شأنه ان يعرضنا الى خطرين قاتلين الالحاد من جهة وطغيان المادة وتدهور الاخلاق من جهة أخرى، فان لم نتسلح لمواجهة هذه الآفات ولم نرب أجيالنا الصاعدة لتحصينها من عواقبها الوخيمة فان هويتنا وحضارتنا ستتعرضان لا قدر الله لفناء محقق ولا سبيل لتدارك هذه المخاطر سوى الرجوع الى الدين والبحث في تعاليمه المبنية على كتاب الله أولا وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ثانيا عن كل ما من شأنه توحيد الصفوف وشحذ العزائم واخلاص النيات لاتاحة بعث اسلامي كفيل بان يجدد لامتنا امر دينها.

ان الاسلام يقصد اول ما يقصد الى جمع الشتات ولم الشعث واشاعة التسامح هذه كانت سبيله على امتداد تاريخه الطويل وستظل بحول الله كذلك الى ان يرث الله الأرض ومن عليها، ومن واجبنا ان نبحث عن جميع الوسائل الكفيلة باظهار عزمنا على التمسك بوحدتنا مع احترام ما قد يوجد بيننا من تنوع في المشارب والمسالك، مقتنعين بأن تشبث كل منا بما له من خصوصيات امر مشروع، شريطة الا يكون سببا في تفريق الكلمة وتشتيت الصف، اننا إن سلكنا هذه السبل سنعطي الاسلام نفسا جديدا وسنظهره في صورته الحقيقية للعالم أجمع.

ان كل واحد منا مسؤول امام الله وأمام الناس عما يقوم به في سبيل اعلاء شأن الاسلام والدفاع عن حوزته، فعلينا الا نخل بما يفرضه علينا الواجب الملقى على عاتقنا في هذا المضمار.

كتب الله لنا ان نكون من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، ووفقنا جميعا الى ما فيه خير الاسلام وصلاح أحوال المسلمين، انه سبحانه سميع مجيب.

وتفضلوا بقبول أسمى تقديرنا.

حرر بالقصر الملكي بالرباط في يوم السبت 3 محرم عام 1408 هـ الموافق 29 غشت 1987 م

الحسن الثاني

(1) صاحب الجلالة، أو صاحب الفخامة، أو صاحب السمو...